Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

The religious text in the light of literary approaches, presentation and criticism

Ass. Prof. Dr. Ali Hassan Hudhaili
Sumer University / College of Basic Education

https://orcid.org/0009-0003-8509-4041
https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i41.397
Received 2/11/2023, Accepted 30/12/2023 , Published 26/3/2023

Abstract:

The religious text is a linguistic text, so it can be analyzed in the way we analyze the literary text, especially since its expressions do not depart from being real or metaphorical, exactly as the literary text is, that is, its expressions are used, sometimes, in what they were intended for, and sometimes in a way other than what they were intended for. The text is not formed, and it does not perform its function except by meeting the truth with the metaphor. In clearer terms, what harm if we study simile or metaphor in the religious text, while preserving its sanctity and transcendence? The truth is that the problem begins with some scholars when they consider the religious text a truly human literary text, that is, it is the product of a human mythical imagination, which has nothing to do with heaven, and therefore it is a text that contains many myths and legends, so it needs a careful critical reading, and this is what It was carried out by Western interpreters, then it was transferred to Arab and Muslim secularists. Therefore, our study consisted of an introduction in which we talked about literary approaches and the main research question, then we moved on to analyzing theses of the two trends that studied the Qur'an in literature, the direction concerned with consolidating the faith reading of the Qur'an, and the direction based on doubt and critical tendency.

Keywords: religious text, literary approaches, analysis, interpretation.

النص الديني في ضوء المناهج الأدبية عرض ونقد

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

ا.م. د علي حسن هذيلي
جامعة سومر / كلية التربية الأساسية

https://orcid.org/0009-0003-8509-4041
https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i41.397

ملخص البحث

النص الديني نص لغوي، لذا يمكن تحليله بالطريقة التي نحلل بها النص الأدبي، لا سيما أنَّ ألفاظه لا تخرج عن أنْ تكون حقيقةً أو مجازاً، كما النص الأدبي بالضبط، أي أنَّ ألفاظه تُستَعمل، أحياناً، فيما وُضِعَتْ له، وأحياناً في غير ما وُضِعَتْ له، ولا يتشكل النص، ولا يؤدي وظيفته إلا بالتقاء الحقيقة بالمجاز. بتعبير أوضح، ما الضير لو درسنا التشبيه أو الاستعارة في النص الديني، مع الحفاظ على قدسيته وسموه؟ الحق أنَّ المشكلة تبدأ مع بعض الدارسين عندما يعدّون النص الديني نصاً أدبياً بشرياً بحق وحقيقة، أي هو نتاجُ خيالٍ أسطوريٍّ بشريٍّ، لا علاقة له بالسماء، ومن ثم فهو نص فيه من الاساطير والخرافات الشيء الكثير، لذا فهو بحاجة إلى قراءة نقدية فاحصة، وهذا ما قام به التأويليون الغربيون، ثم انتقل إلى العلمانيين العرب والمسلمين. لذا تكونت دراستنا هه من مقدمة تحدثنا فيها عن المناهج الأدبية، وسؤال البحث الرئيس، ثم انتقلنا إلى تحليل اطروحات الاتجاهين اللذين درسا القرآن أدبيا، الاتجاه المعني بترسيخ القراءة الإيمانية للقرآن، والاتجاه القائم على الشك والنزعة الانتقادية.

الكلمات المفتاحية: النص الديني، المناهج الأدبية، التحليل، التأويل.

مقدمة

المقصود بالمناهج الأدبية، هنا، المناهج السياقية: التاريخي والاجتماعي والنفسي والثقافي، وهذه تشتغل على السياق الذي انتج النص، لذا سميت بالمناهج الخارجية، والمناهج النصية: اللساني والأسلوبي والبنيوي والسيميائي، وهذه تشتغل على النص فقط، لذا سميت بالمناهج الداخلية، وثمّة مناهج أخرى تشتغل على الاثنين: النص والسياق، كالمنهج التكاملي، والبنيوي التكويني، أما "التلقي"، فليس بالمنهج السياقي ولا النصي، لأنه لا يشتغل على النص الإبداعي، ولا على السياق الذي انتجه، بل يشتغل على "النصوص النقدية" التي توالت على قراءة النص الابداعي، ومن ثم فهو الوجه الآخر لنقد النقد، مع فروقات لسنا بصدها الآن.

أما التأويل، فليس منهجاً، بل هو "ممارسة" مصاحبة للقراءات والمناهج كلها، إذا استثنينا المناهج الشكلانية، التأويل، ببساطة ومن دون تعقيد، هو ركض وراء المعنى، وحفر في باطن النص، وغور في أعماقه، والقارئ يؤول في الأحوال كلها، ولكنه بحاجة إلى ضبط هذه الممارسة، لئلا تخرج من يده، لا سيما عندما يكون بين يَدَي النص الديني، لأنه نص مقدس، ولأنه نصٌّ ثري، وعميق، وحمّال وجوه، فضلاً عن كونه كلام الله، ولا شك أنَّ كلامه (سبحانه) صورة منه، ولكن، لأنه مُوجّهٌ إلى البشر، كان صورة منهم أيضا، لذا فقد اجتمع في هذا الكتاب نوعان من المعنى: القطعي ذو الدلالة الواحدة، والاحتمالي

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

ذو الدلالات المتعددة، والقطعي يمثل القاعدة التي يُسْتَند إليها لفك شفرات الاحتمالي، وهذا لا يعني أنْ كلَّ شيء سيكون في المتناول، لأنَّ "كتاب الله تعالى على أربع: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق، أما العبارة فللعوام، وأما الإشارة فللخواص، وأما اللطائف فللأولياء، وأما الحقائق فللأنبياء" (1)

والسؤال الرئيس لهذا البحث هو: هل يجوز أنْ نُحَلِّلَ النص الديني بهذه المناهج؟ فالمناهج مُنتج بشري لقراءة النصوص البشرية وتحليلها، فهل يجوز تحريكها على النصوص الدينية، وهي ليست من كلامهم؟ بتعبير أوضح: هل يمكن قراءة الإلهي بالبشري، والمطلق بالنسبي؟ هذا ما يحاول البحث الاجابة عنه عبر المرور على دراسات الدارسين وطرائقهم في تحليل النص وتفسيره وتأويله...

من جهة أخرى، فإنَّ القراءة الأدبية للنص، التي توظِّف المناهج السابقة، تفترض مسبقاً أنْ يكونَ النصُ أدبياً، فمنْ غير المعقول أنْ نقرأ نصاً علمياً- كيمياء، فيزياء، رياضيات، أحياء، منطق- قراءة أدبية، لأنه ببساطة نص فاقد لأدبيته، ولو تقدمنا خطوة، وفعلنا ذلك، فإننا لن نحظى بطائل، وهذا لا يعني أنَّ مؤلفي هذه الكتب لا يمتلكون حِسّاً أدبياً- والطبيب صاحب "قصيدة الأطلال" خير مثال على ذلك- بل هو يعني أنَّ الغاية من تأليف الكتب العلمية تختلف عن الغاية من تأليف الكتب الأدبية، فهذه الأخيرة تحتفل باللغة كثيراً، وتتفنن في صياغاتها، ورسم صورها، وانفتاحها على الوجود في أبعاده الواقعية، والعقلانية، والخيالية، والمجازية، والأسطورية، لأنَّ غايتها ليس التوصيل، وحسب، بل التأثير، والإمتاع، والتشويق، أمّا الأولى، فاللغة، بالنسبة إليها، مجرد وسيلة للتوصيل، لذا فإنَّنا ننفعل كثيراً، وربّما نبكي، مع قصيدة من طراز "غريب على الخليج"، ولكن نظرية كبيرة مثل "النظرية النسبية"، لا يمكن أنْ ننفعل معها بالطريقة نفسها، لأننا سنكون مشغولين بفهمها، وحل لغزها، وتعارضها مع بديهيات الإطلاق التي تعودنا عليها، وتلك قضية عقلية منطقية، لا مكان للعاطفة فيها.

نعم حاول بعض المؤلفين أنْ يُضفوا على كتاباتهم العلمية صبغةً أدبيةً، كما فعل الدكتور أحمد زكي (2)، إلا أنَّ تلك الصبغة لم تحظَ باهتمام الدارسين، لأنّها غير ذات أهمية، إذا ما قورنت بالمعلومة العلمية التي يُراد إيصالها، لا سيما أنّها معلومة تتوخى الدقة والانضباط والتحديد، ومن ثم فإنَّ صياغتها (الأدبية)، قد تكون سبباً في ثقلها أو النفور منها، ذلك أنَّ القراءة عقدٌ بين طرفين، وهذا العقد محكوم بسياقات تغور في النص، والجنس الذي ينتمي إليه، وهي سياقات تعيد لكل ذي حق حقه، بعد أنْ تستوعب شروط ذلك العقد. وهذا يعني أنَّ اللغةَ لغتان: واحدة مباشرة وسريعة، تقول معلومتها بأقل ما يمكن من الكلمات والأشياء، وهي غير مهتمة بأكثر من ذلك، والثانية غير مباشرة، وبطيئة، وتريد أنْ ترسم العالم بالكلمات، وذلك يحتاج إلى رؤية تتجاوز هذه المعلومة الضيقة أو تلك لتتعالق مع الكوني، وتلك هي ميزة النصوص الكبيرة، لا سيما الدينية، وبعض النصوص البشرية التي اثبتت حضوراً ودواماً.

ولا شك أنَّ "القرآن" الكريم نصٌّ أدبيٌّ، وأدبيته تكاد تكون سمةً بارزةً فيه، وإنْ كانَتْ أدبيةً مختلفة، فهو ليس شعراً، كما أنه ليس نثراً، بل هو قرآن كريم، لا يشبه شيئا مما تقولون، أمّا الغاية من إنزاله فيمكن حصرها بإخراج الناس من الظلمات إلى النور، فهو كتاب رسالي مشغول بالإنسان في كل زمان ومكان، كونه خليفة الله في أرضه، وتلك مكانة لم تبلغها أيٌّ من مخلوقاته (سبحانه). هذا فضلا عن كونه نصّاً علميا مفتوحاً على عالمي الغيب والشهادة، مع الفارق بينه وبين العلوم الصرفة، لأنَّ هذه الأخيرة علوم مادية، لا ترى أبعد مما تقرره التجربة، أما ما وراء التجربة من عوالم ثرية، فهي لا تؤمن بها، ومن

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

ثم لا تدركها، لأن الإدراك فرع الإيمان، فمثلا عندما يتحدث الله (تعالى) عن ظاهرة طبيعية كاخضرار الأرض: "ألَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أنْزَلَ مِنَ السّمَاءِ مَاءً فتصبح الأرضُ مخضرةً" [3]، فهو لا يكتفي بذكر السبب القريب، كما تفعل العلوم المادية، بل يضيف له السبب البعيد، وهو سببٌ ثابت، ومن ثم فإنَّ معرفته ستكون متاحة للجميع، أو المؤمنين منهم على الأقل، أما السبب القريب، فتكشفه الطبيعة أو التجربة، وهكذا يجتمع الميتافيزيقي والامبريقي، أو المطلق والنسبي في إنتاج الظواهر البشرية. وهنا تتسامى القراءة، لأنها ترتفع من الأرض إلى السماء، ثم إلى مسبب الأسباب وخالقها.

لهذا فنحن ندّعي أنَّ القراءةَ التي تستحضر السبب البعيد، وتجده في كل شيء، ستكون أقرب إلى روح النص الديني من تلك القراءة السطحية التي تكتفي بما هو ظاهر، من دون أنْ تغور في أعماقه، وهذا يعني أنَّ القراءة يجب أنْ تكون حفرية، تنزل إلى الأعماق حيث الطبقات السفلى من النص، لتكشف لنا عن المسكوت عنه، واللا مفكر فيه، وليس كل نص طبعا، لأنَّ ثمة نصوصاً لا ظهرَ لها ولا بطن. وتلك هي معضلة القراءة ودرجاتها.

وبعد، فأين الأدب من كل ما تقدم؟ أين الشعرية؟ أين الصورة الأدبية؟ أين الأسلوب ومستوياته؟ أين العلامة ودلالاتها؟ أين المفردة وظلالها؟ أين الخيال، الجمال، التشبيه، الاستعارة، الكناية، التورية، المجاز، الانزياح، التناص... نحن غارقون في الأيديولوجيا مؤمنين وعلمانيين، وتلك مفارقة أخرى من مفارقات البحث، وهو يتحدث عن قراءة أدبية للنص سوف لن نجدها في تلك القراءات التي تدّعي الأدبية، وهذا ما يمكن بيانه بعد العرض:

العرض والنقد

بحسب بعض الدارسين، فإنَّ تاريخ هذه القراءة- القراءة الأدبية للنص الديني- يبدأ من عبد القاهر الجرجاني، والباقلاني، والجاحظ، والزمخشري، وسلسلة القُرّاء الذين ركّزوا على الجوانب الأدبية في النص، أولئك الذين عدّوا إعجازَ القرآن في نظمه، وترتيب ألفاظه، وتلاؤم مفرداته، وانسجام معانيه، "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" [4]... ثم يمر هذا التاريخ بمحمد عبده، وأمين الخولي، وعائشة عبد الرحمن، وشكري عيّاد، ومحمد أحمد خلف الله، وأحمد سعيد أدونيس، ونصر حامد أبو زيد، وحسن حنفي، ومحمد اركون [5]... الى آخر قائمة المثقفين العلمانيين الذين يعدّون النصَ الديني نصاً بشرياً، ومن ثمَّ، فإنَّ طريقة تحليله يجب أنْ لا تختلف عن تحليل أي نصٍ بشري. أمّا على فرض عدم بشريته، فإنَّ طبيعة التعامل معه، أيضاً، يجب ألا تختلف عن طبيعة التعامل مع النص البشري، طالما أنَّ كلا منهما نص لغوي[6]، يخضع لقواعد اللغة، ويعمل، في الوقت نفسه، على تكريسها وإشاعتها، بمعنى أنَّ اللغة كائن تاريخي، يعلو على الزمان والمكان، وهذا الكائن إنما يستمد قوته من الناطقين به، ولعل "دو سوسير" قد أشار إلى هذا المعنى عندما فرّقَ بين الكلام واللغة [7]،

فالكلام ممارسة فردية لا نظامَ محدداً لها، لأنه يمثل هذا الفرد أو ذاك، أما اللغة، فنظام عام، يجمع كلمات الافراد، وأساليبهم المتباينة، فيأخذ ما تشابه، ويحيله إلى قواعد كلية، أما المُخْتَلِف، فلن يكون قاعدة، بل هو ميزة، فخصوصية هذا المبدع أو ذاك إنَّما تكمن في إثراء تلك القواعد، وصياغتها بطريقة جديدة تتناسب ولغة العصر، ذلك أنَّ لكلِّ عصرٍ لغته، ومفرداته، وإحساسه، وإذا كان النثر قديماً يحتفل بالسجع

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

والجناس والطباق والجمل المترادفة التي تعيد المعنى نفسه، فإنَّ لغة هذا العصر قد استعاضت عن ذلك بلغة سريعة لا تخلو من إيقاعٍ داخلي. وهذا ما نبحث عنه، ونحن نمرُّ على الطريقة التي تعامل بها هؤلاء مع النص القرآني، وهي طريقة تحمل الكثير من العبق النوراني، قدر تعلق الأمر بالقدماء، وبعض المحدثين، أما الحداثيون، فعبقهم استشراقي، يحرث في غير أرضه، وينهل ممّا ليس له.

وللمستشرقين، في قراءة القرآن، طريقتهم المؤسسة على دعامتين: الأولى أنَّ القرآن نزل نجوما في فترة تبلغ نيفا وعشرين عاما، فكان أنْ تغيرت موضوعاته وأسلوبه، حسب تغير ظروف نزوله. والثانية: القرآن من إنشاء محمد الذي استمد أفكاره التي بثها فيه من اليهودية والنصرانية والشعراء الجاهليين [8]. دعامتان متناقضتان، تهدم احداهما الأخرى، إذ كيف يكون القرآن من إنشاء محمد، وفي الوقت نفسه، هو يتغير حسب ظروف نزوله؟

لذا ليس من التجني إذا قيل: "إنَّ الاتجاه الأول كان معنياً بترسيخ القراءة الإيمانية للقرآن، والبحث عن آفاق جديدة لنظرية الاعجاز، ضمن أفق معرفي حديث، دون الانخراط في قراءة تبجيلية لا تسمح بأدنى ممارسة نقدية، في حين انخرط الاتجاه الآخر في قراءة تقوم على الشك والنزعة الانتقادية التي تعاين النص القرآني بوصفه نصا لغويا، تشكل في سياق ثقافي يخضع لأدوات التحليل، وينحي جانبا مفهوم القداسة الدينية للنص" [9].

ولعل الإمام "محمد عبده" سيكون مثالاً جيدا للقراءة الايمانية التي لم تنخرط في التبجيل، ذلك أنَّ مرجعياته الاعتزالية أهّلتْهُ للقيام بهذا الدور الذي يتقدم فيه العقل على النقل في حال تعارضهما، لذا تجده يخالف علماء السنة في قضية كلام الله مثلا، فيقول: "قد ورد أنَّ الله كلّم بعض أنبيائه، ونطق القرآن بأنه كلام الله. فمصدر الكلام المسموع عنه سبحانه لا بد أنْ يكون شأناً من شؤونه، قديماً بقدمه، أما الكلام المسموع نفسه، المعبر عن ذلك الوصف القديم، فلا خلافَ في حدوثه، ولا في أنه خَلْقٌ من خَلْقِهِ... والقائل بقدم القرآن المقروء أشنع حالاً، وأضل اعتقاداً من كلِّ ملّةٍ جاء القرآن نفسه بتضليلها، والدعوة إلى مخالفتها" [10]، اذن فمحمد عبده مع حدوث القرآن، والحدوث دليل على أنَّ القرآن جديد غض وحاضر في الزمان والمكان المُتغيّرين، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا، أما المرتبة العليا في التفسير، فلا تتم، من وجهة نظر عبده، إلا بفهم حقائق الألفاظ المفردة من استعمالات أهل اللغة، والأحسن أنْ يفهم اللفظ من القرآن نفسه، بأن يجمع ما تكرر منه في مواضع وينظر فيه [11]

وهو ما سُمِّيَ بالتفسير الموضوعي، أو تفسير القرآن بالقرآن، تفسيرٌ أبدع فيه الشهيد محمد باقر الصدر، بل أضاف له جديدا، يتعلق هذه المرة بالتوحيد بين النص وواقع التجربة البشرية، لذا فهو عند الصدر التفسير الموضوعي التوحيدي، حيث يبدأ المفسر من الواقع عبر ملاحظة مشكلة ما، ثم يعود إلى النص باحثاً فيه عن حل، والحل لا يكون في هذه الآية أو تلك، بل في مجموع الآيات التي تتحدث عن المشكلة التي عرضها المفسر عليه [12]

وهذا التفسير يتقدم خطوات على التفسير التجزيئي، فهو أولا، يسعى إلى صياغة النظرية الإسلامية في مجالات الحياة كلها، وثانيا، هو يوحد بين النص وواقع التجربة البشرية، وثالثا، يبين الفرق بين "العقلية المركبة" التي تدمج النص بالحياة، والعقلية البسيطة التي تفصل النص عن الحياة عندما تتعامل

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

معه بطريقة تجزيئية أقصى غاياتها الاكتفاء بالمعنى المعجمي للمفردات. وهذا ما يميز القراءة الايمانية غير التبجيلية التي تبنّاها الصدر وعبده، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض (الشطحات) التي سنختلف فيها مع عبده، وإنْ كان القارئ الحصيف قد لا يؤاخذه عليها كل المؤاخذة، لأنها جزءٌ ضئيلٌ من كُلٍّ، أعني أنَّ رهان القارئ يجب ألا يكون على تلك الهنات التي قد يقع فيها هذا الباحث أو ذاك، بل على الرؤية الكلية التي يتمتع بها، من ذلك مثلا أنَّ "محمد عبده" يرى "أنَّ القرآن لم يقصد به أنْ يكون كتاب تاريخ، وبالتالي فإنَّ السرد القرآني يجب أنْ لا ينظر إليه على أنه وثيقة تاريخية، إنَّ الأحداث التاريخية التي ترد في النص القرآني صُبَّتْ في قالب أدبي، لكي تنقل دروس النصح والتحذير" [13].

وهو الموقف نفسه الذي سيتخذه "محمد أحمد خلف الله"، ثم يتطرف فيه، الى الدرجة التي يدّعى فيها أنَّ القصص القرآني لا حقيقة تاريخية وراءه، بل هو أمثال للعبرة والموعظة والتقريب إلى الأذهان، ومن ثم فإنَّ القصة القرآنية فن، لا تاريخ، خيال لا حقيقة، وهم لا واقع، لهذا فإنَّ دراستنا لها يجب أنْ تُركز على الجوانب الأدبية، والخيالية، والأسطورية، أما الحقيقة التاريخية، فقد نجدها عند المؤرخين، ولم يكتف "خلف الله" بهذا التنظير، بل عززه بالآيات القرآنية التي تثبت تلك الرؤية، بعد أن لوى حقيقتها التاريخية لصالح سرده الأسطوري[14].

وما سنختلف فيه مع عبده، وخلف الله أنَّ القرآن، وإنْ لم يُقْصَد به أنْ يكون كتاب تاريخ أو جغرافية، إلا أنه الوثيقة التاريخية الوحيدة التي يمكن الركون إليها، والوثوق بها، والاستناد عليها: "إنَّ هذا لهو القَصَصُ الحقُّ وما من إلهٍ إلا الله" [15]، أما الوثائق الأخرى التي كتب فيها المؤرخون أيام العرب وأخبارهم، بما فيها الحديث النبوي الشريف، فقد كانت عرضة للتزوير والتحريف. فالمؤرخ قد يغلف أحداثه بالأكاذيب، والخرافات والأساطير، وأسطورة "عبد الله بن سبأ" ليست ببعيد، أما الروائي فربما لا يفعل ذلك، إذ يغلفها بالخيال، والفرق كبير بين الكذب والخيال. فالأول يغير الحقيقة، ويخترع أحداثا لا وجود لها، أما الثاني، فلا يغير الحقيقة، بل يصل بها إلى مديات غاية في الدقة والموضوعية وجمال التعبير، عبر الصياغة الإبداعية التي تتوخى النظم، عندما يُرَتِّب المبدعُ مفرداته بطريقة لا يجيدها إلا من امتلك ذلك الخيط الوهمي الذي ينظم به كلماته وأحاسيسه وانفعالاته، فاللفظة لا تحقق كينونتها بنفسها، بل بالطريقة التي ترتبط بها مع أخواتها، ومن ثمة فهي كائن اجتماعي كما الإنسان بالضبط.

ولأجل إزالة الالتباس سنكتفي بقول الإمام علي (ع): "لقد تقمصها فلان، وإنّه ليعلم أنَّ محليَ مِنْها محلُّ القطبِ من الرّحى" [16]. كان يمكن للإمام (ع) أنْ يقول: "لقد تقمَّصَها فلان، وإنّهُ ليعلم أنّي أحقُّ بها منه". والفرق كبير لمن أدرك قيمة التعبير، والحقيقة التي يُراد فهمها منه، حقيقةٌ تتحدث عن محلِّ الإمام من الخلافة، ومحل الآخرين الذين ينافسونه عليها، والمفروض أنها ليست محلاً للتنافس، بعد قوله (ص): "مَنْ كُنْتُ مَولاهُ، فهذا عَلِيٌ مَولاه" [17]، ولأن الرحى لا تدور إلا بوجود القطب في محله، فإنَّ الخلافة لن تدور إلا بوجود "علي" في محله، ولأن هذا لم يحدث، فإنَّ الرّحى توقفتْ عن العمل، أو انّها دارت بطريقة معكوسة، فأعادت الناس إلى سيرتهم الأولى التي لخصها "جعفر بن أبي طالب" بين يدي النجاشي [18]

بعد الإمام محمد عبده يصل الدور إلى الشيخ أمين الخولي، الذي أكد على أنَّ القرآن لم يُرَتّب على الموضوعات، فيفرد كل شيء منها بباب أو بفصل يجمع ما ورد فيه عن هذا الموضوع، إنما جرى على

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

غير هذا كله، فعرض لكثير من الموضوعات، ولم يجمع منها واحداً بعينه، وإنما نثر ذلك كله نثراً، وفرّقه تفريقاً، فلا يُمكن فهمه، وإدراك صحيح معانيه إلا إذا وقف المفسر عند الموضوع يستكمله في القرآن، ويستقصيه إحصاء، فيرد أوله إلى آخره، ويفهم لاحقه بسابقه... وأنت، أرشدك الله، مُقَدِّرٌ أنَّ الذي يفهم جملة نصوص خاصة بموضوع واحد، إنما يصل إلى صحيح معناها ودقيقه بمعرفة سابقها ولاحقها [19].

وهي إشارة واضحة إلى "التفسير الموضوعي" الذي أصبح ميزة لعصرنا، أو ردة فعل على استفحال التفاسير التجزيئية. وما نضيفه هنا أنَّ الدعوة إلى "تفسير موضوعي" شيء، وممارسة تلك الدعوة شيء آخر. ويمكن للقارئ الكريم أنْ يكتشف الفرق عندما يقارن بين تفسيرين موضوعيين، أحدهما لمحمد باقر الصدر. وسيدرك أنَّ القضية ليست تجميعاً للآيات التي تتحدث في موضوع ما، ولا توحيداً لها بالتجربة البشرية، بل هي أن يتعامل المفسر مع القرآن بوصفه كتابَ حياة، يتفاعل معها، ويعبر عنها، ويجيب عن اسئلتها، وينفتح على ماضيها وحاضرها ومستقبلها، عبر استنطاقه لآياته الكريمات، وهو يردد مع الإمام علي (عليه السلام): "ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه: ألا إنَّ فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم [20]، وهو حديثٌ مأخوذ من مشكاة الرسول الأكرم (ص) القائل: "كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أذله الله..." [21].

ومن ثمَّ فإنَّ أيَّ حديث عن تاريخية القرآن، وتقييده بأسباب النزول، والقول بانتهاء صلاحيته، كما سيفعل محمد أركون ونصر حامد أبو زيد، سيكون حديثا فائضاً عن الحاجة، ومع ذلك فإنَّ إثبات العكس سيكون ضروريا، لأن هذه السفسطة كثيرا ما تتردد في كتب الحداثيين الذين يجهلون أنَّ للقرآن سبباً واحداً للنزول، أعني قوله تعالى: "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" [22]، وهذا السبب الثابت المطلق سيطال الآيات كلها، ولكنَّ الحداثيين سيغضون النظر عنه، ويتمسكون بالسبب الطارئ الذي يتعلق بهذه الآية أو تلك، زاعمين أنَّ هذا السبب الطارئ هو الذي خَصّص الآيات، وقصرها على ذلك الزمان الذي نزلت فيه، ومن ثمَّ لا يمكن الحديث عن قرآن يحكم الحياة، أو يكون دستوراً لها.

تلك أيديولوجيا منحازة، لا تمت إلى المنهج الأدبي بصلة، والمفروض أنه منهج حيادي، لأنه مشغول بالبلاغي والجمالي والأسلوبي، وبالعودة إلى الشيخ "أمين الخولي" فإنَّ معالم المنهج الأدبي، ستكون أكثر وضوحاً وبياناً، لا سيما إذا ما اصغينا إلى تلميذه النجيب الدكتور شكري عياد، وهو يفرق بين المفسر العقلي والمفسر الأدبي، فالأول ينظر إلى القرآن على أنه المرجع الأول للعقائد، ويؤول الآيات تأويلاً يتفق مع مذهبه وفكرته عن الله، أما الثاني، فينظر إلى القرآن على أنّه كتاب العربية الأكبر الذي سحر الأمة ببلاغته، وأمدها بتصور جديد للحياة، وهو يضع منهجه وفقا لهذه الأغراض، فيستعين لفهم بلاغة القرآن بدراسة لغة القرآن، وبيئة القرآن، ليتوصل إلى إدراك مرامي القرآن الإنسانية، وأساليبه البلاغية [23]

وتكمن خطورة اشتغال "عيّاد" وأهميته في ربطه بين الأساليب البلاغية والمعاني الإنسانية، يتجلى ذلك في تعريفه للأسلوب بأنه: "طريقة ائتلاف المعاني الجزئية، لتؤدي غرض الأدب، وهو التعبير عن التجربة الوجدانية" [24]. وهذا يعني أنَّ "عياداً" لا يدرس البلاغة للبلاغة، كما يفعل استاذه الخولي، بل هو يتقدم خطوة باتجاه الكشف عن المعاني الإنسانية: الثقافية والاجتماعية والنفسية والوجدانية، وذاك

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

عمل جليل يتطلب منا تتبع تطبيقات عيّاد على النص، للتعرف على الطريقة التي بها ربط بين غايتين من الصعب الجمع بينهما.

وبالعودة إلى المثال الذي ذكرناه- مثال القطب والرحى- نستطيع الكشف عن المعاني الإنسانية الكامنة في هذا الأسلوب البلاغي، وتفجير الطاقة الكامنة فيه، عبر تثوير الدلالة، أو الاستثمار الأمثل للأسلوب، وهو يحاول أنْ يصل بالتعبير إلى مستويات عُليا، تُبَصِّرُ الإنسانَ بذاته، وتجعله مدركاً لما حوله. فالإمام، هنا، لا يقدم لنا فناً بلاغياً عنوانه التشبيه، سنكتفي باستخراج أطرافه الأربعة التي أخفى الإمام أهم عنصر فيها، أعني وجه الشبه، تاركاً للقارئ تخيل ذلك الوجه عبر ربط النص بالخارج، أي الرحى الواقعية وقطبها، والنتائج المترتبة على عدم وجود هذا القطب، أو انحرافه عن النقطة التي يجب أنْ يكون فيها، لهذا فنحن ندّعي أنَّ قول الإمام هذا، ليس فناً بلاغياً، بقدر ما هو درسٌ كوني في علاقة الكلمات والأشياء بمواقعها، لذا فهو سيحيلنا إلى قوله تعالى: "فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم" [25]، وعظمته متأتية من ذلك الخراب الذي ترتب على وضع الأشياء في غير مواضعها، والذي انتهى بأن أصبح اللقطاء هم أولياء الأمر، الذين تجب طاعتهم، والتسبيح بحمدهم. وهذا يعني أنَّ الكلمات هنا لم تكتف بكتابة الحقيقة، بل هي تتنبأ بما إليه تصير.

هل سيحيلنا هذا المثال إلى "البنيوية التكوينية"، وضرورة توظيفها في قراءة النص الديني، عبر الربط بين مستويين: البنية والكون؟ مع ضرورة تفريغ هذا المنهج من حمولته المادية الجدلية، وحقنه بماديات أخرى لها أشباحها التي تسكن الكون، وتطوف فيه، وتتطلع إلى ما وراء ذلك من عوالم غيبية، تثري الفضاء الإنساني، وتعيد بناءه على وفق منطق السماء.

إذا أمكن ذلك، فعلينا أنْ نتخيل مستويين: أحدهما يمثل المجتمع، والآخر يمثل الفرد، وما يكتب في أحدهما ينعكس في الآخر، ذلك أنَّ الوجود مختلف ومتعدد وغني، ولكل وجود وظيفته التي لا يستطيع الآخر تحقيقها، ومن ثمَّ فهي وجودات تكمل بعضها، وليس ثمة تناقض يثبت أحدها وينفي الآخر. بتعبير أوضح، فإنَّ البنية، هنا، لا تفهم بحد ذاتها، ولا بمعزل عن محيطها، كما يريد بارت ودريدا أو يوهمانا، وإنما عبر تحركها وتفاعلها وتنافرها داخل وضع محدد زمانيا ومكانيا. ونحن لا نستطيع أنَّ نعزل أي مسألة عن السياق الثقافي الذي نشأت فيه، ولذا كان لوكاتش يقول: "إنَّ مسألة التاريخ هي تاريخ المسألة، وبالعكس" [26].

من هنا فإنَّ البنية التي سنأخذ بها ترتبط بالأعمال والتصرفات الإنسانية، إذ يكون فهمها محاولة لإعطاء جواب بليغ عن وضع إنسانيٍّ معين، وتلك قراءة واقعية، لأنّها تقيم توازناً بين الفاعل وفعله، أو بين الأشخاص والأشياء. وهو ما حاوله الخولي وعياد، فنجحا في مواضع، وفشلا في أخرى، والسبب هو في عدم الانفتاح على المناهج الأخرى. والحق أنَّ الإثنين حاولا أنْ يحصرا القراءة بالمنهج الأدبي الذي اشتغلا عليه، أما المناهج الأخرى، في نظرهم، فهي قاصرة، وغير جديرة بالدرس. يقول شكري عياد مفضلاً معانيه الأدبية على معاني الآخرين "أن المعاني الأدبية ليست كالمعاني الحكمية، ولا المعاني الفلسفية، ولا المعاني العلمية، المعنى الأدبي هو نتيجة لتفاعل النفس الإنسانية بكل ما فيها من قوى إدراكية ودفعات غريزية، وعواطف ومطامح، وميول ونزعات، مع الطبيعة التي يلابسها المرء" [27]. ونحن إذ نتفق مع عياد في هذا التصور، إلا أنَّ حُمّى الانحياز للمنهج، أنست عيّادَ أنه بصدد الحديث عن فهمه هو،

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

ذلك الفهم الذي دعا إلى حصر الدلالة القرآنية في عصر نزولها، أو في فهم الذين عاصروا نزولها، وذلك لا يكون إلا بدراسة لغة القرآن، والبيئة التي نزل فيها، وهذا التصور للدلالة يتناقض والكلام السابق الذي يتحدث عن قوى ادراكية وغريزة وعواطف ومطامح وميول ونزعات، لا تخص السابقين فحسب، بل من المؤكد هي موجودة عند اللاحقين، ومنهم "عياد" نفسه.

وهو الموقف نفسه الذي أوقعت فيه "بنت الشاطئ" نفسها، أو قريب منه، عندما حصرت التأويل، أو دلالة النص، في المعنى الواحد، وهذا يعني أنها ستنتقل للحديث عن الصواب والخطأ، صوابها هي وخطأ غيرها، وليفقد التأويل قدرته على الانفتاح على المعاني الأخرى التي يحتملها النص، لا سيما إذا ما كان نصاً دينياً، وهو موقف يتعارض مع فكرة التأويل نفسها. والحال أنَّ المجال الأدبي يختلف عن غيره من المجالات العلمية في تحديد الصواب والخطأ، فإذا كانت غايتنا في المجال العلمي واحدة، والصواب فيها واحداً، فهل غايتنا تجاه النص الأدبي كذلك؟ وهل الصواب فيه شيء واحد يجعل ما عداه من التفسير خطأ... إنَّ للنص الديني وجوها تسمح لكلِّ متذوقٍ بتأويل مشروع، إذا ما تحققت له أدوات المفسر وبصيرته، وهذه الوجوه قد تلتقي، ولا تتنافى، وكلها يخدم الحقيقة الدينية والأدبية" [28].

ننتقل إلى الجهة الأخرى من المعادلة، جهة تعكس ثنائية ضدية حادة بين رؤيتين لا يمكن أن تلتقيا، اللهم إلا أنْ يتنازل أحدهما للآخر، ولهذا التنازل ضريبته التي ستشهد ولادة مخلوق جديد، بين بين، على طريقة التفكيكي جاك دريدا عندما يتموضع في قلب الأشياء والكلمات، منتهزاً الفرصة للانقضاض عليها، والاطاحة بوجودها، وليبق العدم هو سيد الموقف.

سنلتقي هذه المرة بالدكتور "حسن حنفي" الذي سيكون مثالاً ناجحاً لهذا الاتجاه المشكك ذي النزعة الانتقادية المتطرفة، التي تضع القرآن في مصاف التوراة والانجيل، لا من حيث كونها كتباً إلهيةً مقدسةً، بل من حيث أنها كتبٌ مزورة محرفة، فكما إنَّ التوراة والانجيل تعرّضا لغزو بشري همجي، فأصبحَ الأخيرُ منهما أربعة كتب، بل خمسة، حتى لم يبق فيهما سوى ظلال شفافة من كلمات الله، فإنَّ القرآن الكريم، أيضاً، تعرض للغزو نفسه، ولكنه غزو لا يطال المعنى، في نظر حنفي، بل اللفظ فقط! وهذا ما يثبته التتبع التاريخي لتشكل النص، لا سيما أنَّ في "الرواية السنية" لتشكل النص ما يؤيد هذا الطرح الذي جعل حنفي يقول: "يغالي البعض، وأكثرهم من اللاهوتيين، ويدَّعون أنَّ اللهَ قد حَفِظَ كتابه من التغيير والتبديل، وأنَّ العناية الإلهية هي الحافظة للنصوص، ومن ثم فلا داعي لتطبيق قواعد المنهج التاريخي على النصوص الدينية "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، وهي نظرية لاهوتية صرفة، تهرب من النقد، وتلجأ إلى السلطة الإلهية... فقد يكون معنى الآية هو حفظ المعنى، وحفظ تطبيقه في الواقع، لا حفظ النص الحرفي المدون، فذلك ممّا يعتريه التغيير والتحريف والتبديل" [29]

وهذا ما يدعونا إلى ضرورة التفرقة بين قراءة النص الديني وقراءة النص الأدبي، فأغلب الذين قرأوا النص الأدبي، حاولوا إبعاد المؤلف، بل إنَّ بعضهم تطرَّفَ، فقال بموته، ولا ضيرَ في ذلك، قدر تعلق الأمر بالنص البشري، إذا كان المقصود منه الكشف عن الامكانات الكبيرة التي يحتويها النص، ولهذه القراءة مسوغاتها التي ترى أنَّ النص عندما يخرج من يد المؤلف، يصبح من حصة القارئ، وللقارئ أفقه الذي قد لا يلتقي مع المؤلف بحال، لا سيما أنَّ القارئ كائن أيديولوجي، ينتمي إلى مرجعية ما، هي التي تهيمن عليه، وتتحكم بخياراته.

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

نعم إذا كان لهذه القراءة التي تميت المؤلف، لتتربّع هي على عرشه، رغبة في الاجهاز على أخص خصوصياته: المعنى بوصفه الرسالة التي تمثل وجه النص وقفاه، إذا كان لها مسوغاتها مع النص البشري، لأن الاختلاف معه، أو الاجهاز عليه، ليس بالشيء الخطير، فإنَّ هذا المسوغ لا يشتغل مع النص الديني- ونحن نتحدث عن نص بعينه– لأنه كلام الله (تعالى)، وقدسيته مقرونة بمصدره الإلهي، لذا سيكون تطبيق بعض المناهج الأدبية- البنيوية، التفكيكية- من قبيل المجازفة غير مأمونة المخاطر، لأنَّ ثمة مصطلحات ومفاهيم ورؤى تمثل روح هذه المناهج- منها موت المؤلف- ولا يمكن أنْ تنفك عنها بحال، وتطبيقها على القرآن الكريم سيمثل تمرداً على الذات الإلهية، وتصريحا بنفي القداسة عن كلماته.

وعندما يتسلح القارئ بهذه الروح المتمردة لن نجد في نصوصه، التي يُفْتَرَض أنْ تكون تحليلية، سوى السب والطعن والبذاءة، كما يفعل محمد المزوغي [30]، والعفيف الأخضر [31] مثلا، فضلا عن عدم القدرة على التحليل والتفكيك والإقناع، لأنَّ الباحث، هنا، إنّما ينطلق من مصادرات، كما يفعل "حسن حنفي" في نصه السابق، مخالفاً البديهيات الإسلامية القارة التي تذهب إلى العكس تماما، أي أنَّ التحريف، وهو قائم على قدم وساق، لا يمكن أنْ يطال ألفاظ النص القرآني، ولكنه يمكن أنْ يطال المعنى عبر التأويل، أو القراءة الزائغة، وتلك قضية خارجة عن إرادة حنفي أو أركون، بعد أنْ قررها الله (تعالى) في محكم كتابه، ففيما يتعلق باللفظ قال تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" [32]، وفيما يتعلق بالمضمون قال: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله" [33]، أي حرفه عن مقاصده الكبرى، ونعني بذلك "العلل الغائية التي يُراد من تشريع الاحكام الوصول إليها، سواء بتحقيقها إنْ كانت مصلحة، أو باجتنابها إنْ كانت مفسدة" [34]، وهذا العمل، أي حرف القرآن عن مقاصده بالتأويل، جار منذ أن انتهى نزول القرآن، واكتمل النص، ولله عاقبة الأمور.

وإذا كان "حنفي" يذهب إلى أنَّ ألفاظ القرآن عرضة للتحريف، وإذا كان السابقون عليه يقولون: إنَّ معانيه عرضة للتحريف وإساءة التأويل، فإنَّ "محمد اركون" يذهب إلى أنَّ التحريف يطال النص كله، بل إنَّ القضية كلها أساطير في أساطير اكتتبها فهي تُمْلى عليه بكرة وأصيلا، ذلك "أنَّ العلاقة اللغوية البحتة التي تربط بين المصحف وبين الخطاب القرآني الشفهي الذي تلفظ به النبي، لأول مرة، قد فقدت إلى الأبد، ولا يمكن التوصل إليها"[35].

بتعبير أوضح فإنَّ أركون يرى أنه ليس ثمة علاقة لغوية بين المصحف الذي بين يدينا، وبين ما تلفّظَ به النبي وحياً من الله، وهذا يعني أنَّ "المصحف" أو النص المكتوب من القرآن إنما هو مُنتج بشري، ولأنه كذلك، فيجب أنْ نتعامل معه بالطريقة التي نتعامل بها مع النصوص البشرية، ما دعا أركون إلى القول: "إنَّ القرآن يحتوي على مقاطع يختفي فيها الأسلوب الشاعري لمصلحة عبارات نثرية مباشرة ومفهومة فوراً على مستوى الاستخدام العادي للغة، لذا أين البلاغة وسحر البيان؟ إنه لا يشمل كل آيات القرآن، بل آيات وآيات، الآيات التشريعية مثلا لا أثر للشاعرية فيها، بل إنها تبدو ركيكة ومملة، بل وصل الأمر بالنقد الاستشراقي الفيلولوجي إلى حد الكشف عن النواقص والأخطاء الأسلوبية في القرآن" [36].

ومن تلك النواقص والأخطاء، أو قل الأكاذيب الموجودة في القرآن! والتي تكفل اركون بالكشف عنها- كما فعل طه حسين سابقا- قصة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) فمجرد ذكر إبراهيم هنا- يقول أركون:

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

"له دلالة كبرى، فهو يحيلنا (أو قل الآيات القرآنية التي تذكره تحيلنا) إلى شخص أسطوري، وزمن وأحداث أسطورية أيضاً، أي لا وجود لها في الواقع" [37]. إذن فأركون لم يشكك بقصص القرآن، وأنبيائه، والحقائق التاريخية الواردة فيه فحسب، بل طال تشكيكه القرآن كله عبر الحديث عن قرآن شفوي لا وجود له، ومصحف كتبه الصحابة، هو الموجود بين يدي المسلمين، وهو لا يمت إلى القرآن الشفوي بصلة، وهو عين ما حدث مع التوراة والانجيل، والفرق أنَّ الأسطورة إذا كانت قد كتبت نفسها بلغة يونانية أو عبرية، فإنها قررت هذه المرة أن تكتب نفسها بلغة عربية، طبيعة حياة الناس آنذاك، كان سببا في تقبل تلك الأسطورة.

اذن فنحن إزاء نوعين من الوعي: وعي أسطوري، ممثلا بمجتمعات الكتاب، أي المجتمعات التي تؤمن بكتاب نازل من السماء: توراة، إنجيل، قرآن، ووعي علمي حداثي، ممثلا بالمجتمعات التي لا تعترف بتلك الكتب، أو قل إنها تتعامل معها بطريقة تاريخية، بمعنى أنها كتب تمثل اللحظة التي دونت فيها، ولم تعد صالحة لزماننا هذا. بل إنَّ هذا الوعي العلمي الحداثي، من وجهة نظر أركون، هو سبب تقدم بلدان أوربا وأمريكا، أما الوعي الأسطوري الخيالي الذي تتمسك به البلدان الإسلامية، فهو سبب تخلفها وانحطاطها.

خاتمة ونتائج

١- القراءة الأدبية، هي القراءة التي تدرس جماليات النص، من لغة، وأسلوب، وصورة أدبية: تشبيه، استعارة، كناية، وصف، مجاز، انزياح، وتداخل نصي...
٢- النص الديني هو نص لغوي أدبي، لذا يمكن أنْ نحلله بالطريقة التي نحلل بها النص الأدبي، وباستخدام المناهج نفسها، بشرط الحفاظ على قدسيته وسموه.
٣- إذا استثنينا جهد الدكتور شكري عياد، في قراءة النص الديني أدبيا، فإنَّ اغلب الدارسين أنما كانوا يتحدثون عن قضايا فكرية، لا علاقة لها بالتحليل الأدبي.
٤- عندما يتحدث القرآن عن ظاهرة كونية ما، فإنه يشخص السببين: القريب والبعيد، أما العلمانيون فإنهم يتحدثون عن السبب القريب فقط. وهذا هو الفرق بين القراءة السطحية التي يقدمها العلمانيون، والقراءة العميقة التي يقدمها المؤمنون.
٥- القراءة الاستشراقية تعتمد على دعامتين: الأولى أن القرآن منتج ثقافي، بمعنى أن الثقافة هي التي انتجت النص، فهو لم ينزل من السماء وحيا أو الهاما، والثانية أن القرآن من تأليف محمد، وهذا ما تلاقفه أغلب المثقفون العرب والمسلمون.
٦- للقرآن الكريم سبب واحد للنزول هو قوله تعالى: "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور"، أما الأسباب التي يذكرونها، لهذه الآية أو تلك، فهي أسباب طارئة، لذا يمكن القول إنَّ لكل آية سببان: سبب عام وسبب طارئ.
٧- يمكن أن نقسم أصحاب القراءة الأدبية إلى قسمين: قسم عمل على تكريس القراءة الإيمانية، التي ترى أن القرآن كتاب حياة، فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، والثانية انطلق من الشك في القراءة الايمانية، واثبات العكس.

الهوامش

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

(1) بحار الأنوار: ج٨٩، ص ١٠٣
(2) أحمد زكي عاطف (١٨٩٤- ١٩٧٥): كيميائي مصري، مؤسس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر، من أعلام النهضة الأدبية الحديثة، كان رئيسا لجامعة القاهرة، ورئيسا لتحرير مجلة العربي الكويتية، عرف بأسلوبه الكتابي الجامع بين روعة الادب وعذوبته، ووضوح العلم ودقته. ينظر: ويكيبيديا
(3) سورة الحج: ٦٣
(4) سورة النساء: ٨٢
(5) ينظر: أدبية النص القرآني: ١٨- ٢٠
(6) ينظر: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن: ٢٦، ٢٧
(7) ينظر: الألسنية، محاضرات في علم الدلالة: ٥٠- ٥٥
(8) دراسات قرآنية، يوم الدين والحساب: ٢٠
(9) أدبية النص القرآني: ١٨
(10) رسالة التوحيد: ٤٦- ٤٧
(11) مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة: ٧
(12) ينظر المدرسة القرآنية: ١٩- ٤٢
(13) ينظر: أدبية النص القرآني: ٣٥
(14) ينظر: الفن القصصي في القرآن: ٢٥
(15) سورة آل عمران: ٦٢
(16) نهج البلاغة: الخطبة ٣.
(17) يُنظر: موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٢٩
(18) أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان... السيرة النبوية: ٢٤٧
(19) ينظر: مناهج تجديد في النحو واللغة والتفسير والأدب: ٣٠٥
(20) نهج البلاغة: الخطبة ٢٥٨
(21) البيان في تفسير القرآن: ١٩
(22) سورة إبراهيم: ١
(23) دراسات قرآنية، يوم الدين والحساب: ١٩
(24) المصدر السابق: ٧٠
(25) سورة الواقعة: ٧٥
(26) ينظر: البنيوية التكوينية: ١٠٠- ١٠١
(27) دراسات قرآنية، يوم الدين والحساب: ٧٩
(28) ينظر: الفكر الديني في مواجهة العصر: ٣٤١، ٣٤٣
(29) ينظر: رسالة في اللاهوت والسياسة: ٢٢
(30) ينظر: العقل بين التاريخ والوحي: محمد المزوغي.
(31) ينظر: من محمد الإيمان إلى محمد التاريخ: العفيف الأخضر.
(32) سورة الحجر: ٩
(33) سورة آل عمران: ٧
(34) ينظر: مقاصد الشرع بين الإفراط والتفريط: ٢٠
(35) قراءات في القرآن: ٤٢٩
(36) قراءات في القرآن: ٣٠٥- ٣٠٦
(37) المصدر السابق: ٤٨٦

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

المصادر والراجع

القرآن الكريم
١- أدبية النص القرآني، بحث في نظرية التفسير: عمر حسن القيام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي- هرندن- فرجينيا، ط١- ٢٠١١
٢- الألسنية، محاضرات في علم الدلالة: د. نسيم عون، دار الفارابي- لبنان، ط١- ٢٠٠٥
٣- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان.
٤- البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الخوئي، دار أنوار الهدى- بيروت، ط٨- ١٩٨١
٥- دراسات قرآنية، يوم الدين والحساب: شكري عياد، دار الشروق- القاهرة، ط١- ١٩٨٠
٦- رسالة التوحيد: محمد عبده، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط٢- ١٩٨١
٧- رسالة في اللاهوت والسياسة: اسبينوزا، ترجمة: حسن حنفي، دار التنوير- بيروت، لبنان، ط١- ٢٠٠٥
٨- السيرة النبوية: أبو محمد عبد الملك بن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرين، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط ٣- ٢٠٠٩
٩- الفكر الديني في مواجهة العصر: عفّت الشرقاوي، مكتبة الشباب- القاهرة، ١٩٧٩
١٠- الفن القصصي في القرآن: محمد أحمد خلف الله، مكتبة النهضة- القاهرة المصرية، ط١- ١٩٥٠
١١- في البنيوية التكوينية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان: جمال شحيد، دار التكوين- دمشق، سوريا، ط١- ٢٠١٣
١٢- قراءات في القرآن، محمد أركون، تر: هاشم صالح، دار الساقي- بيروت، الطبعة الأولى- ٢٠١٧
١٣- العقل بين التاريخ والوحي: محمد المزوغي، منشورات الجمل- كولونيا، ألمانيا.
١٤- المدرسة القرآنية: محمد باقر الصدر، دار العارف للمطبوعات- لبنان، ط١- ٢٠١٢
١٥- مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة: محمد عبده، مكتبة الحياة- بيروت.
١٦- مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن: نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط ٦- ٢٠٠٥
١٧- مقاصد الشرع بين الإفراط والتفريط: مالك مصطفى وهبي العاملي، دار الهادي- بيروت، لبنان، ط١- ٢٠٠٧
١٨- مناهج تجديد في النحو واللغة والتفسير والأدب: أمين الخولي، دار المعرفة- القاهرة، ١٩٦١
١٩- من محمد الإيمان إلى محمد التاريخ: العفيف الأخضر، منشورات الجمل- كولونيا، ألمانيا،
٢٠- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: العلامة عبد الحسين أحمد الأميني، مؤسسة دائرة المعارف للفقه الإسلامي- قم، إيران، ط٥- ٢٠٠٩
٢١- نهج البلاغة: الإمام علي بن أبي طالب، جمع: الشريف الرضي، تحقيق: هاشم الميلاني، العتبة العلوية المقدسة، ط ٧- ٢٠١٥

References
The Holy Quran
1 -The Literature of the Qur'anic Text, Research in the Theory of Interpretation: Omar Hassan Al-Qiyam, International Institute of Islamic Thought - Herndon - Virginia, 1st Edition - 2011
2 -Linguistics, lectures on semantics: d. Nassim Aoun, Dar Al-Farabi - Lebanon, 1st edition - 2005

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

3 -Bihar al-Anwar: Muhammad Baqir al-Majlisi, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, Lebanon.
4 -The statement in the interpretation of the Qur'an: Abu al-Qasim al-Khoei, Dar Anwar al-Huda - Beirut, 8th edition - 1981
5 -Quranic Studies, Day of Judgment and Reckoning: Shukri Ayyad, Dar Al-Shorouk - Cairo, 1st edition - 1980
6 -The Message of Monotheism: Muhammad Abdo, The Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut, 2nd edition - 1981
7 -A Treatise on Theology and Politics: Spinoza, translated by: Hassan Hanafi, Dar Al Tanweer - Beirut, Lebanon, 1st edition - 2005
8 -The Prophet's Biography: Abu Muhammad Abd al-Malik Ibn Hisham, edited by: Mustafa al-Sakka and others, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, 3rd edition - 2009
9 -Religious Thought Confronting the Age: Effat Al-Sharqawi, Youth Library - Cairo, 1979
10 -Narrative art in the Qur'an: Muhammad Ahmed Khalaf Allah, Al-Nahda Bookshop - Cairo, Egypt, 1st edition - 1950
11 -On Generative Structuralism, A Study of Lucien Goldman's Approach: Jamal Shahid, Dar Al-Takwin - Damascus, Syria, 1st Edition - 2013
12 -Readings in the Qur'an, Muhammad Arkoun, see: Hashim Saleh, Dar Al Saqi - Beirut, first edition - 2017
13 -The Mind between History and Revelation: Muhammad Al-Mazoghi, Al-Jamal Publications - Cologne, Germany.
14 -The Quranic School: Muhammad Baqir Al-Sadr, Dar Al-Arif Publications - Lebanon, 1st edition - 2012
15 -The problems of the Holy Qur'an and the interpretation of Surat Al-Fatihah: Muhammad Abdo, Al-Hayat Library - Beirut.
16 -The concept of the text, a study in the sciences of the Qur'an: Nasr Hamid Abu Zaid, Arab Cultural Center - Casablanca - Morocco, Beirut - Lebanon, 6th edition - 2005
17 -Purposes of Sharia between Excess and Negligence: Malik Mustafa Wahbi Al-Amili, Dar Al-Hadi - Beirut, Lebanon, 1st Edition - 2007
18 -Renewal Curricula in Grammar, Language, Interpretation and Literature: Amin Al-Khouli, Dar Al-Maarifa - Cairo, 1961
19 -From Muhammad Al-Iman to Muhammad Al-Tarekh: Al-Afif Al-Akhdar, Al-Jamal Publications - Cologne, Germany,
20 -Encyclopedia of Al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature: Allama Abd Al-Hussein Ahmed Al-Amini, Foundation for the Knowledge Circle of Islamic Jurisprudence - Qom, Iran, 5th Edition - 2009
21- Nahj al-Balaghah: Imam Ali bin Abi Talib, compiled by: Al-Sharif Al-Radi, investigation: Hashim Al-Milani, The Holy Upper Threshold, 7th edition – 2015.

Copyright (c) 2023 Dr. Ali Hassan Hudhaili
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.